

بحار الأنوار

[68] إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا * يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا * يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا " ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال أبوه: " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا " فقال: في جواب أبيه: " سأستغفر لك (1) ربي إنه كان بي حفيا " والتوكل بيان ذلك في قوله: " الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني و يسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميّنتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ". ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: " رب هب لي حكما وألحني بالصالحين " يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزوجل ولا يحكمون بالاراء والمقائيس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: " واجعل لي لسان صدق في الآخرين " أراد به هذه الامة الفاضلة، فأجابه الله عزوجل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله عزوجل: " وجعلنا لهم لسان صدق عليا " والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار. ثم المحنة في الولد حين امر بذيح ابنه إسماعيل. ثم المحنة بالاهل (2) حين خلس الله عزوجل حرمة من عزازة (3) القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة. ثم الصبر على سوء خلق سارة. ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله: " ولا تخزني يوم يبعثون " ثم النزاهة في قوله عزوجل: " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين " ثم الجمع لأشراط الطاعات في قوله: " إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " فقد جمع في قوله: " محياي ومماتي لله رب العالمين " جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة، ولا تغيب عن معانيها منها غائبة. ثم استجابة الله عزوجل دعوته حين قال: _____ (1) في نسخة: سلام عليك سأستغفر لك. (2) " ثم المحنة في الاهل. (3) " عزازة.